mroftalp htehaB ni knil muideM

٨٣. تفسير الجلالين، سورة التوبة ٧١١-٩٢١ – الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور نستعين ونستغفر ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد - 00:00:00

وان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. وصلنا الى قوله تعالى في سورة التوبة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لقد تاب الله على النبي والمهاجرين من انصار الذين اتبعوا في ساعة العسرة من بعد ما كان يزيغ من بعد ما كان تزيغ. قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم - 00:00:18

الرحيم. لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين. قوله ادام توبته هذا فيه نظر. لماذا؟ لان تاب الله عليهم يعني وفقهم وفقهم للتوبة وهنا يثبتون هذه الصفة لله عز وجل وعبر عن اه التوبة بالتوبة بادامتها - 00:00:38

نعم عبر عن توبة لقد تاب الله عليهم اي وفقه للتوبة وقبلها منه. نعم. قال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة من شدة الجوع وقلة الزاد يقتسمان تمرة واحدة - 00:00:59

واحد يأخذ شق تمرة. والعشرة يعتقدون البعير الواحد. يعتقدونه ان يركبونها واحدا بعد واحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث اللي ذبحوا الجمال وشربوا ما في بطنها. نعم؟ وشربوا ما في بطنها من ماء. من بعد ما كادت تزيغ بالتاء والياء قراءتان ويفسر - 00:01:26

تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه اتباعه اي اتباع النبي الى التخلف. يعني بعض المؤمنين كانت قلوبهم التخلف لشدة الجهد والبلاء. لما هم فيه من الشدة. ثم تاب عليهم بالثبات - 00:01:48

انه به مرؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم ثم تاب عليهم ليتوبوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا الى الله هو التواب الرحيم. ايوه تاب على الثلاثة الذين - 00:02:04

عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اذن ما معنى خلفوا؟ خلفوا ليس كما يظن بعض الناس انهم خلفوا عن لا المعنى ليس هكذا. اخر التوبة يعني. المعنى خلف ويؤخرت توبته. خلفوا اي اخرت توبتهم واخر حكم الله فيهم - 00:02:25

خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة ما بعدها. ما القرين على هذا ما بعدها؟ حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت. اي مع رحبها اي سعتها. فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه. فاذا ايضا قرينا في قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت القرينة. ان الله اخر توبته عليهم حتى ضاقت عليهم انفسهم - 00:02:49

مضاقت عليه من الارض بما رحبت. وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم للغم والوحشة. بتأخير توبتهم فلا يسعوها سرور ولا انس. يعني لا قلوبهم سرور ولا انس من شدة الوحشة التي اصابتهم بسبب تأخر توبة الله عز وجل عليهم - 00:03:12

قال وظنوا اي ايقنوا. ظن تأتي كثيرا في القرآن بمعنى ايقنه مخففة اصلها ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ووفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم - 00:03:31

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه. ذلك بانهم لا

يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله. ولا - 00:03:48
في موطئ يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو ليلا الا كتب لهم به عمل صالح الاية قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله لغزى. ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضياه لنفسه - 00:04:12
من الشدائد هو نهي بلفظ الخبر والخبر اذا جاء بمعنى النهي يكون ابلغ يكون ابلغ من النهي. لا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ما كان لهم ان يتخلفوا. وما كان لهم ان يرغبوا - 00:04:28
يعني ان يصونوا وان يحفظوا انفسهم عما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الشدائد نعم هو نهي بلفظ الخبر. الخبر هو لا يرغبه. هذا خبر نعم لان يرغب منصوب لانه معطوف على ان يتخلفوا - 00:04:42
ذلك اي النهي عن التخلف. بانهم اي بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا ترون موطئا يغيب الكفار ولا يطعون موطئا مصدرا بمعنى وطئا - 00:05:00
يعني لا يطئون وطئا يغيظ يغضب الكفار يعني لا يمشون في مكان يغيظ الكفار مشيهم فيه ولا ينالون من عدو ليلا ولا ينالون من عدو لله ميلا اي قتلا او اسرا او نهبا - 00:05:20
النهب واخذ المال بالقوة الا كتب لهم به عمل صالح. ليجازوا عليه. ان الله لا يضيع اجر المحسنين والله عز وجل ها هنا فصل اجرأ يعني اي عمل يعملونه يكون فيه مضرة للكفار الله عز وجل يأجرهم عليه - 00:05:36
ان الله لا يضيع اجر المحسنين. اي اجرهم. يعني لا يضيع اجرهم. فاقام اقام ماذا المحسنين اقام الظاهر مقام المضمر لان الكلام كله كان مضمر. نعم الكلام كله لا ينالون هم كتب لهم يصيبهم كل هذا مضمر - 00:05:57
وقام الظاهر مقام المضمر يعني ان الله لا يضيع اجره. ودايما اقامة الظاهر مقام المضمر. او اقامة المضمر اقامة الظهر لها غرض بلاغي. عادة ما تكون اقامة الظاهر المقام المضمر تنويها واشارة الى ماذا - 00:06:24
الى فضل الظهر ان الله اراد ان يبين ماذا؟ سبب اثابتهم انهم محسنون. سبب اثابتهم انهم محسنون. قال ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم احسن ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون - 00:06:37
ولا ينفقون فيه فيه اي في الجهات في الجهاد. نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون. اي جزاءه. ماذا يقصد بهذا - 00:06:58
احسن ما كانوا يعملون لاحسن جزاء اعمالهم. احسن جزاء اعمالهم. ماذا ياتي كثيرا في القرآن ولنجزينهم احسن ما كانوا يعملون. هل معنى هذا ان الاقل من الاحسن هذا لا يجزى عليه؟ لا المعنى ان الله عز وجل يعطيك جزاء على قدره - 00:07:22
الاحسن والاقل يجعله في في في ثواب احسن. يعني مثلا انت صليت صلوات في حياتك. نعم منها صلاة خشعت فيها خشوعا وصلوات لم تخشع فيها. الله عز وجل من فضله وكرمه يعطيك اجر افضل صلاة خشعت فيها واجعله لكل الصلوات. وقل مثل ذلك في باقي الاعمال - 00:07:39
تمام؟ فاذا اه اه ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي احسن جزاء ما كانوا يعملون. اي احسن جزاء ما كانوا يعملون. نعم. فكان هنا محذوف وهو المضاف احسن جزاء ما كان فجزاؤه هو ترجع الى ماذا؟ ترجع الى ما كانوا يعملون - 00:07:59
قال ولما وبخوا نعم. احسن من اعمالهم او احسن اعمالهم ليجزيهم افضل جزاء على افضل عمل عملوه عملوه ويجعله على باقي الاعمال التي هي لم تبلغ هذا الاعمال. ها سواء كان يعني من من خشوعي في صلاة او صيام او جهاد او غير ذلك - 00:08:18
او اخلاص في عمل وهذا من كرمه سبحانه وتعالى من كرمه وفضله سبحانه وتعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون - 00:08:41
قال ولما وبقوا على التخلف الله لامهم على التخلف. الطبيخ هو اللام الشديد. وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا. انظر الى امتثال الصحابة بمناسبة هذه الاية الصحابة امتثلوا - 00:08:57
نعمل النبي عليه الصلاة والسلام بالخروج وندموا على تخلفهم فخرجوا جميعا الاراضي كلهم ان يخرجوا. فالله لامهم ايضا على

الخروج جميعا وترك طلب العلم. فقال وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو - 00:09:10
كافة اي جميعا فلولا فهلا لولا تأتي المعنى هلا للتحضيض وتأتي حرف شرط بمعنى ده التحضير يعني فهلأ نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جامعة ومكث الباقون. لماذا يمكث الباقون؟ ليتفقهوا في الدين يسمعوا العلم من النبي صلى الله عليه - 00:09:27
فانهم ان خرجوا جميعا في السرية وتركوا النبي عليه الصلاة والسلام لم لن ينقل العلم احد منهم. ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليه من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحضرون عقاب عقاب الله بامتثال امره ونهيه. قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا. والتي - 00:09:44
قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي. يعني اذا خرج النبي عليه الصلاة والسلام ما كان لاحد ان يتخلف عنه. كما قال وما ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه. اما في - 00:10:06
هي التي ليس فيها التي ليس فيها النبي عليه الصلاة والسلام لا ينفرون كافة بل ينفر منهم مسلمون على قدر الحاجة. قال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يؤلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظا. واعلموا ان الله مع المتقين. يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منه - 00:10:16
الاقرب والاقرب. وليجدوا فيكم غلظا اي شدة اي اغلظوا عليهم اغلظوا عليهم في القتال وفي الجهاد. واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زالته هذه ايمانه. فاما الذين امنوا فزالتهم ايمانا وهم يستبشرون. واذا ما انزلت سورة من القرآن فمنهم اي المنافقون - 00:10:36
من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زالته هذه ايمانه تصديقا. كانوا ايضا فيه نظر لان الايمان ليس بتصديق. وهذا مبني على مذهب الاشاعرة ان الايمان عندهم هو التصديق لانهم مرجئة في الايمان. نعم. قال - 00:10:56
قال تعالى فاما الذين امنوا فزالتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها. واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم الى رجسهم كفرا الى كفرهم. لكفرهم بها. وماتوا هم كافرون. او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يتذكرون - 00:11:11
اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء اي المؤمنون اولا ترون ايها المؤمنون قراءتان انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يتذكرون يتعظون - 00:11:31
واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل اراكم من احد ثم انصرفوا؟ صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون. واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم اي فيها ذكر - 00:11:48
وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم. نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب. هل يراكم من احد؟ ها اذا قمتم هل يراكم النبي اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا. ثباتهم ليس ليسمعوا القرآن انما - 00:11:58
خوفا من ان يتهموا بالنفاق او يفتضحوا او يعلم نفاقهم. ثم انصرفوا على كفرهم. صرف الله قلوبهم. وهذا من المشاكلة اللفظية. انصرفوا الاولى معناها ماذا خرجوا وصرف الله قلوبهم عن الهدى اي ابعدها عن الهدى - 00:12:17
فجزاهم الله الجزاء من جنس العمل. كما انهم انصرفوا عن سماع الحق وسماع الذكر صرف الله قلوبهم. وهذا كثير جدا في القرآن لا يذكر الله عز وجل عقوبة بالطبع او بالختم او - 00:12:31
الصرفي نعم او بالاضلال الا ويذكر مقابلها. انهم كانوا سببا فيه. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. ونقلب وافئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا بي اول مرة انصرفوا صرف الله قلوبهم حتى يبين الله عز وجل ان هذه العقوبات على قلوب الكفار انما هي جزاء كفرهم وجزاء اعمالهم - 00:12:41
حتى لا يظن احد ان الله يظلم عباده حاشاه سبحانه وتعالى من ذلك قال بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد عزيز اي شديد - 00:13:01

عليه ما عنتم. يعني يصعب عليه. شديد عليه. يصعب عليه ما عنتم. اي اعانتكم. وما هو لمصدرية. يعني يصعب عليها اعانتكم اي مشقتكم خوف من مكروه. يحزن اذا اصابكم مكروه. حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤوف شديد الرحمة. رحيم يريد لهم الخير - 00:13:20

نعم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافيا الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره هو رب العرش الكرسي تفسير العرش بالكرسي فيه نظر بل العرش غير الكرسي. العرش غير الكرسي. هناك ثلاثة اقوال في الكرسي نعم اصحها انه - 00:13:40

موضع قدمي الرب سبحانه وتعالى هو قول ابن عباس اما التفسير بالعرش فهذا فيه نظر لان الله عز وجل غير بينهما ورب العرش العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات. روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة - 00:14:07

انتهت صورة الطب والحمد لله - 00:14:29